

4 حق اليقين

عَنْكَبِ

مع الدكتور بلال نور الدين



حق اليقين

روائع

الحلقة : 04

2023-03-26

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۖ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ
وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59)

(سورة الأنعام)

السلام عليكم: رجع صديقه من العمرة، جلس إليه وهو يحبه ويثق به ثقة لا حدود لها، وهو لما يُزُر بيت الله الحرام، قال له: حَدَّثَنِي عن مكة، حَدَّثَنِي عن بيت الله الحرام، فبدأ يَحَدِّثُهُ عن الحرم، يَحَدِّثُهُ عن كسوته، عن مأذنه، عن توسعانه، عن الصلاة فيه، حَدَّثَهُ عن كل شيء في الحرم، فصار عنده عِلْمٌ يُسَمَّى "علم اليقين"، ثم شاء الله له أن يزور بيت الله الحرام، وصل إلى مكة، ونزل من الحافلة، ونظرَ يَمَنَةً فرأى الحرم عن بُعدٍ بأم عينه، فصار له "عين اليقين"، ثم بشر الله له العمرة فدخل إلى الحرم وطاف بالبيت، وتجوَّل في أروقة الحرم فصار عنده "حق اليقين".

مراتب اليقين:

هي مراتب ثلاثة تبدأ بـ: **علم اليقين**، وتمرُّ بـ: **عين اليقين**، ثم تصل إلى **حق اليقين**، نظر فرأى دخاناً ينبعث من خلف الجدار، فأيقن وعلم يقيناً بأنه لا دخان بلا نار، لكنه لما استدار خلف الجدار رأى بعينه النار، فأصبح عنده عين اليقين، اقترب منها فلفحته بوجهها فصار عنده حق اليقين. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (5) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (6)

(سورة التكاثر)



العقل أن تصل إلى الشيء قبل أن تصل إليه

وانتم في الدنيا، نرى الجحيم ونحن في الدنيا، نراه في معصية الله، نراه في البعد عن منهج الله، نراه في أخذ مال حرام، نراه في علاقة آتمة، وما زلنا في علم اليقين، لذلك قالوا: العقل أن تصل إلى الشيء قبل أن تصل إليه". أن تصل إليه من خلال الخبر الصادق، من خلال أعمال العقل قبل أن تصل إليه بجسدك، ما فائدة أن تدرك الشيء بعد أن تصل إليه وتصيح في داخله حق اليقين؟ هؤلاء أصحاب النار يوم يصلون إلى نار جهنم يقولون:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (10)

(سورة الملك)

لكن قد فات الأوان، وأصبحتم في حق اليقين ولا مجال للرجوع، يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بَاتَاتِ رَبَّنَا وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (27)

(سورة الأنعام)

يحييهم المولى جل جلاله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُحْفُونَ مِنْ قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (28)

(سورة الأنعام)

لأنهم يوم يكون الأمر خيراً فهم لا يصلون إليه، هم لا يستطيعون أن يصلوا إلى المعلومة إلا عندما يصبحون في المرحلة الثالثة، وعندها يكون الأوان قد فات.

معنى علم الغيب:

لذلك أيها الكرام، علم الغيب يعني أن ندرك الشيء قبل أن نصل إليه، أن ندركه بعقلنا قبل أن نصل إليه بحواسنا، أن ندركه بخبر الله تعالى الصادق قبل أن نصل إليه ويكون الأوان قد فات، هذا فرعون أكفر كفار الأرض لما أدرك يقيناً وأصبح يتقلب بين الأمواج العاتية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا ۖ خَشِيَ إِذَا دُرِّكَهُ الْعُرَىٰ قَالَ أَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو
إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (90)

(سورة يونس)

آمن فرعون، ولكنه آمن بعد فوات الأوان:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۚ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ
مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۚ قُلِ انتظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (158)

(سورة الأنعام)

إلى الملتقى، أستودعكم الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.